المدرسة الاجتماعية الفرنسية (الوسط الاجتماعي) مدرسة ليون

المدرسة الاجتماعية الفرنسية (الوسط الاجتماعي) مدرسة ليون

تعد اراء هذه المدرسة رد فعل على تطرف اراء لومبروزو وكان زعيمها (لاكاساني) وهو طبيب فرنسي ومن انصارها (مانوفرييه – تن – تارد – دوركهايم – فان هامل) تفسير لاكاساني : يرجع لاكاساني الجريمة الى الوسط الاجتماعي ، حيث شبه المجرم (بجرثومة المرض) الذي لا ضرر ولا خطر منه الا اذا تهيأ له الوسط الاجتماعي المناسب الذي ينمو فيه فالوسط الاجتماعي يمثل العوامل التكوينية والطبيعية والاجتماعية والثقافية والمناخية وسوء التغذية والمسكرات والمخدرات واضطرابات الوظائف العصبية والاصابات المرضية (كالسل والزهري) .

تفسير جابريال تارد : يتفق تارد مع لاكاساني بأرجاع السلوك الى الوسط الاجتماعي لكنه يبحث في تأثير الوسط على الفرد . فهو اول من كشف عن نموذج (المجرم المحترف) حيث بين غالبية مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يخضعوا للرقابة منذ طفولتهم.

فالتقليد ظاهرة عامة في كافة المجتمعات تختلف بأختلاف العلاقات بين الافراد ، ففي المجتمع الواسع حيث كثرة العلاقات وتشابك المصالح فالتقليد يكون واسعا . اما في المجتمعات الصغيرة حيث العلاقات ضيقة يكون ضيقا . ولهذا فان الجريمة في المجتمعات الكبيرة اكثر عددا ونوعا ، اما في المجتمعات الصغيرة فالجريمة اقل ظهورا وثابتة كما ونوعا وقد صاغ (تارد) ثلاثة قوانين للتقليد وهي :

١ـ ان الافراد يقلدون بعضهم بعضا بصورة اكثر كلما كانوا متقاربين .

٢ـ ان المرؤوس يقلد رئيسه الاعلى .

٣ـ في حالة تعارض الاذواق (الموديلات) فان الانسان يقلد الحديث دون القديم .

ويتضح مما سبق ان (تارد) يرجع الجريمة الى العوامل النفسية والاجتماعية كالتوجيه والارشاد والتحريض .

تفسير اميل دروكهايم : يرى دوركهايم بان الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي وان الفرد من صنع المجتمع وان السلوك الاجرامي يتحدد على اساس درجة الترابط والتضامن بين افراد المجتمع الواحد ، فالجرائم تزداد يضعف التضامن وتقل بقوة التضامن .

المدرسة الاجتماعية الامريكية

نشأت هذه المدرسه في بداية القرن التاسع عشر على يد علماء الاجتماع الذين تأشروا في البداية باراء لومبروزو ثم عكفوا على الدراسات الاجتماعية في تفسير السلوك ويرجع الفضل في ذلك الى دراسات (جورنج) ان الدراسات الامريكية لجأت الى دراسة كل على حدة فاتسمت بطابع الواقعية دون الاهتمام بوضع نظرية عامة .

نظرية تصارع الثقافات

نشأ هذه النظرية عالم الاجتماع والاجرام (ثورستين سيلين) فقد استوحى نظريته من واقع المجتمع الامريكي والمجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها وقارنها بالمجتمعات الريفية التي يوجد فيها انخفاضا في حجم الظاهرة الاجرامية قياسا الى حجمها في المجتمعات المتحضرة . فالصراع ينشأ عندما تصطدم القيم الخلقية والاجتماعية التي يعبر عنها ويحميها القانون الجنائي مع القيم السائدة لدى جماعات معينة ، فالفرد في هذه الجماعات يجد نفسه في موقف شائك ومحير . فأذا انصاع للقانون سوف يخالف قيم وتقاليد المجتمع .. ويعبر عن ذلك بالمعادلة الاتية : قيم المجتمع + قيم ومبادئ الجماعة التي تنتمي اليها الفرد = صراع نفسي داخل الفرد يؤدي الى الوقوع في هاوية الجريمة .. ومن جانب اخر ارجع (سبلين) الظاهرة الاجرامية الى التفكك الاجتماعي الذي هو من السمات المميزة للمجتمع المعاصر ، حيث نادى بالترابط الاجتماعي للحد من الظاهرة الاجرامية . وقد اعتمد على الادلة الاتية :

أ ـ الانسان في المجتمع الريفي يعيش حياة بسيطة خالية من العقد المسببة للظاهرة الاجرامية حيث الحنان والعطف الذي يلقاه من اسرته وعشيرته . اما المجتمعات المتحضرة تتسم بتعدد الجماعات وكبر حجمها مما يؤدي الى التفريق بين الاسر

ب ـ لاتوجد لدى الانسان الريفي الظروف المادية الصعبة التي تكون ربما سببا لارتكاب الجريمة لانه يحصل على المساعدة من افراد عشيرته عند الحاجة ، وهو عكس ما عليه الحال لدى الانسان في المجتمع المتحضر مما ينتابه القلق والخوف من المجتمع لم يقف معه خيرا او شرا ولهذا يسهل عليه اقتراف الجريمة .

ج ـ غالبا ما يتسم الانسان اليفي بالقناعة والطموح المشروع نظرا للبساطة والانسجام بين افرادها فلا يحتاج الى وسائل نقل لقرب عمله من مسكنه ولا لمحلات اللهو وشرب الخمر التي تكون عاملا للاجرام . اما المجتمع المتحضر فنظرا لتزايد الحاجات والرغبة في اشباعها مما تدفع الانسان الى ارتكاب الجريمة .

تقييم النظرية : لغرض تقييم نظرية تصارع الثقافات لابد من بيان مزاياها وعيوبها وكما يأتي :

١ـ المزايا : من اهم مزايا النظرية هي :

أ ـ دعى سيلين الى تشبه المجتمع المتحضر بالمجتمع الريفي من حيث الترابط والتضامن الاجتماعي لما لهذا الترابط من اثار ايجابية على مشاعر الانسان بالحب لمجتمعه

ب ـ دعى سيلين الى تربية الطفل تربية ريفية وتعليمه العادات والتقاليد الريفيه ، هذا من شأنه ان يحل الكثير من المشكلات التي يعاني منها الفرد في المجتمع المعاصر

ج ـ اكدت النظرية بان لكل مظهر حضاري جريمة تقابله من خلال الربط بين التقدم الحضاري والتكنولوجي وارتفاع نسبة الجرائم .

د ـ اوضحت النظرية بان سبب الظاهرة الاجرامية هو الضمير الذي يفسد بالتفكك الاجتماعي ويصلح بالترابط الاجتماعي .

العيوب : انطوت نظرية تصارع الثقافات على جملة عيوب منها :

أ ـ الواقع يؤكد ان بعض افراد المجتمع المتحضر يرتكب الجريمة وليس جميعهم رغم التفكك الاجتماعي الذي يسود المجتمع.

ب ـ ان هذه النظرية استوحاها (سيلين) من المجتمع الامريكي لظروفه الخاصة ، لذا يصعب تطبيقها على مجتمعات اخرى مختلفة تماما عن المجتمع الامريكي لانه مجتمع رأسمالي مادي محض.

نظرية المخالطة المتفاوتة

تعد هذه النظرية تطبيقا لنظرية الصراع بين الثقافات ، وقد انشأها العالم الامريكي (سذرلاند) الذي يرجع السلوك الاجرامي الى تغليب العوامل الدافعة الى عدم احترام القانون على العوامل الدافعة الى احترام القانون .

كما استبعد (سذرلاند) فكرة ان السلوك يورث ، وبين ان السلوك يكتسب بمروره بالمراحل الاتية :

١ـ التعلم : ان الشخص الذي لم يحصل على التعلم الاجرامي لا يقع في هاوية الجريمة ، فالجريمة لا تخترع.

٢ـ التعلم يتم بالاتصال مع الاشخاص الاخرين سواء بالقول او الاشارة او التقليد ، فبدون الاحتكاك مع الاخرين لا تتم عملية تعلم السلوك الاجرامي .

٣ـ يجب ان يتم التعلم داخل جماعة صغيرة يربط بين افرادها روابط شخصية ، فكلما كان عدد الجماعة ضئيل وكانت صلاتهم ببعضهم البعض قوية كلما كانت عملية تعلم السلوك الاجرامي ميسره وبسيطة

٤ـ ان عملية تعلم السلوك الاجرامي تتكون من :

أ ـ فن ارتكاب الجريمة قد يكون صعبا او بسيطا .

ب ـ توجيه الميول والدوافع وتبرير التصرفات الخاصة .

٥ـ ان توجيه الميول والدوافع سواء بالموافقة او بالمخالفة للنصوص القانونية يكون مكتسب ، فهناك جماعات اشخاصها تحترم القانون واخرى اشخاصها لا تحترم القانون .

تقييم النظرية : ان اهم ما وجه الى النظرية المخالطه المتفاوته من انتقادات يتمثل بما يأتي :

١ـ ركزت على العوامل الاجتماعية دون الفردية حيث بينت اهميتها في انتاج السلوك الاجرامي .

٢ـ اهتمت بالظاهرة الاجرامية من جانب معين وليس من كل جوانبها لهذا جاء التفسير قاصرا عن الاحاطة بعوامل تلك الظاهرة .